تطبيقات في مقياس النص الشعري المغاربي الحديث

مصادرو مراجع الدروس

1- حنا الفاخوري ، تاريخ الادب العربي في المغرب الغربي، المكتبة البوليسية لبنان ، ط1 ، 1982

2- زيواش آمنة ، نش السعدية ، دراسة أسلوبية لقصيدة الحرية لرمضان حمود ، مذكرة لسانس ، جامعة مسيلة ، **2010-2011**

3- سوف عبيد ،من مظاهر التجديد لدى مصطفى خريف قصيد . بين جبل وبحر . نموذجا

4- خزنه محمد الهفتا ، تحليل القصيدة (نص شعري) تعيزي هند، جامعة حفر الباطن كلية التعبيرية كلية العلوم والآداب

5- مختارالسعيدي ،تحليل قصيدة تعيزي هند topic49.com/t7https://ddad.yoo-تاريخ الولوج 19-4-2023

6- أحمد الطريسي أعراب (الشعر المغربي الحديث والمعاصر بين مفهومي الاستمرارية والقطيعة ، مجلة دعوة الحق ، ع 303 ، وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف ، الرباط ، المغرب

7- لرقم ، المحاضرة الأولى ، مدخل لدراسة الشعر المغاربي

8- عبد الحميد أحمدي ، مظاهر رومانسية في شعر الشابي ، مجلة إضاءات نقدية ، ع4 ، كانول الأول 2011 ،

محمد الشاذلي خزنه دار

حياته:

محمد الشاذلي بن محمد المنجي ولد الوزير مصطفى خزنه دار ولد في الضاحية الغربية من تونس قرب بلدة باردو ونشأ في قصر خزنه دار على الإباء و الوجاهة واللياقة، تعلم العربية وحفظ القرآن وحفظ الشعر على يد أساتذة كبار.

وكان أبوه رجل ذو خلق وفضائل متعددة ، وكان له من أخلاق والده نصيب كبير، توفيت والدته وهو في سن الصبا ورغب في دخول جامع الزيتونة رغم كونه من الطبقة النبيلة ، أذ سمح له دخول الجامع سنة 1340هـ، فنشأ على حب الوطن والشعب لذلك نجد شعره ذو اتجاه سياسي مفعم بعاطفة حب الوطن.

بداية كان يميل إلى الوحدة والعزلة لكنه لم يوفق ، وأدرك ان المساهمة في تغيير الواقع يبدأ من الانخراط في حياة العامة.

عندما أنشئ الحزب الدستوري 1337 هـ انضم له ،فكان شعره لسان الحزب ، كما شغل رتبة ضابط عند الملك محمد الناصر ثم عزل من منصبه 1340-1922م، عقب مؤامرة دست له من بعض من أحسن إليهم فاعتقدت الحكومة أنه وراء حوادث البلاط، سجن في قصر باردو، سمي بأمير الشعراء تشبيها بأحمد شوقي.

بعد ذلك عمل الرجل على نشاط حركة النضال السياسي فكان عضوا مهما ونشطا في هذه الحركة ، عندما كبر في السن مال إلى التصوف إلى أن توفي 1373هـ/ 1954م.

شخصيته:

محمد الشاذلي سليل أسرة عريقة نشأ في قصر خزنه دار كان لذويه علاقة بالملك و البلاط الملكي مما بعث فيه روح العزة والأنفة، والعقيدة والتعلق بالأولياء والانتساب إلى الطرق الصوفية وخاصة الطريقة الشاذلية ، كان هادئ النفس مطمئن الخاطر لينا ، غضوبا للحق، غيورا على الدين، محب للعلم وأهله

شخصيته مزج بين الذات الارستقراطية والاندماج في حياة المواطنين ومعاناتهم .

آثاره:

لديه ديوان شعر في جزئين وكتاب بعنوان (حياة الشعر وأطواره) وله شعر شعبي حافل بالطرافة.

شعره:

شعره ذو روح وطني، جزل الأسلوب ، متين البناء، رائد الكلاسيكية في الشعر التونسي المعاصر، شعر قوي، وطني ، يدعو إلى مناهضة المستعمر، هام بتونس الخضراء هياما.

شعره في حب تونس صادق، يحب أن يرى بلده خيره الأوطان وشعبه حر، يهاجم الاستعمار ، يتغنى بالحزب الدستوري باثا للروح الوطنية في نفوس الشعب.

يقول في حب تونس:

أناديها وما لي لا أنادي بلادي تونس الخضرا بلادي

أيجمُل بالشبيبة وهي أم لهم أن يتركوها في اضطهاد

سُجنت لحبها فازددت حبا وقلت اليوم قد عرفت ودادي

بَررت بها وما أنا ذا عقوق وهذا ما يؤيده اعتقادي

يحب بلاده ويتألم للوضع الذي أصبحت فيه ويرى النجاة في العلم ، وتحطيم القيود والتقاليد البالية، والتحرر من الذهنية المريضة:

مضى زمان تقاليد نقدّسها ولا نشاهد ما فيها من الخلل

وللتقاليد آجال محددة وكل عصر وما فيه إلى أجل

كنا نرى بدعا ما أحدثوه لنا وكل شيء عتيق عندنا أزلي

وفي هذه الأبيات يدعو الشعب للتكاتف والتعاون والاخلاص لتحقيق نهضة البلاد:

يا أيها الشعب الكريم تيقظا هبت رياحك والزمان مواسي

كن في المبادي صادقا و افتح لها نهج الثبات وأعين الحراس

وفي هذه الأبيات يدعو إلى اليقظة والتريث في النضال حتى يتم الوصول إلى الهدف.

وقس الخطى بين النشاوى ضابطا مقدار ما تخطوه بالمقياس

واصعد لمرقاة العلا متدرجا فيها وحاذر طفرة الإرهاس

وفي هذه القصيدة يظهر الشاعر منددا لما وقع في حادثة المرسى (خلاصتها أن جزار مالطي يقتل تونسي عن طريق الهزل والاستخفاف)

و في حادثة سوق الأربعاء يقول:

في الجدّ أو في اللعب أرواحنا في نهب

من حادث لحادث مستنكر مستغرب

حتى متى والتونسي مستهدف للكرب

لم يخل يوم واحد من باعث للعجب

وقائع بين الضلو ع انتقشت لا الكتب

فظائع مما لها أحشاؤنا في لهب

كم ذا يعاني الشعب في خضرائه من وصب

في كل يوم دهره يرمي به في العطب

إن صاح مظلوم يق ولوا محدث للشغب

في شعره الوطني نلمس حرارة المشاعر والفكرة العميقة ، واللهجة الخطابية ووفي كلامه روح الجدل والنقاش.

الشاعر شاعر المجتمع ورجل الاصلاح الذي يشدد في أمور الدين، وترك التقاليد البالية، ينشط لصالح الجمعيات الخيرية ، وتشجيع المدارس ونشرها، رجل الاسلام الذي تغنى بأمجاده، ورجل تونس الذي يرتبط بالخلافة العثمانية ، و يدافع عن سلاطينها.

وفي هذه الأبيات يدعو للتمسك بالدين:

لو لم نحد عنه ما زلت بنا قدم ولا تغلب عنا عصر إلحاد

ما ضره الزيغ لكن ضر ملتصقا به التصاقا بلا هدي وإرشاد

وفي ديوان خزنه دار بعض القصائد والمقطوعات الغزلية التي تروى لنا أقاصيص الهوى ومواقع الغرام، غزله تقليدي مصطنع، لا يُشعر فيه بأنها بأنفاس حرى، ضئيل القيمة ، يقول في قصيدته **(**وجه القمر**):**

وجه غادتي القمر راق لي به السمر

فيه وردة غرست جال حولها الخفر

قيل ثغرها حبب قيل ثغرها درر

لم يكن يوما شاعر الغزل بل شاعر الوطن والاجتماع والتاريخ.

قيمة شعره: شعره تقليدي لم يخل من بعض الضعف التركيبي و العروضي ، ولم يمتاز بالخيال الرحب شعره جزل للحماس ، تعبيره جزل ، هو شعر الحماس المنبه ، و الانتقاد المر ، و النصح الخالص، هو أول الباعثين للنهضة في تونس.

نموذج عن الاتجاه التجديدي في الشعر المغاربي:

تحليل نص لمصطفى خريف اخترنا نص للشاعر مصطفى خريف بعنوان (بين بحر جبل) ومن أجل أن نقف على اتجاهات الشعر في بلاد المغرب، و الذي يتضمن ملامح التجديد في بداياته في الشعر التونسي، لكن قبل ذلك نقدم نبذة مختصرة عن حياة الشاعر .

مصطفى خريف ولد في 10 أكتوبر سنة 1910 بواحة نفطة **(**الجريد التونسي**)**،تلك التي ينتمي إليها الشابي، من أسرة أدب وعلم، تعلم بالكتاب ثم انتقل للدراسة بجامع الزيتونة بتونس العاصمة لكنه لم يكمل فيه دراسته، لقد قضى معظم فترات حياته متنقل بين الأوساط الثقافية والإذاعية خاصة منها –جماعة تحت السور- تلك التي جمعت أدباء وشعراء، صحفيين رسامين هامشيين عديدين في فترة ما قبل ح.ع.2 في تونس نذكر منهم بيرم التونسي، علي الدوعاجي، محمد العريبي، وعمل في المسرح حيث كان عضوا في لجنة الدفاع عن المسرح التونسي التي انشئت 1945م صدر له ديوانان **(**الشعاع**)** سنة 1949م و(شوق وذوق) 1965م ولديه كتابات قصصية وصحفية منها **(**دموع العمر**)**

كان مخالفا للعادة في كل شيء رافضا للتقاليد والعادات اليومية، وله قصائد عديدة في الاتجاه الجديد وقصيدته المختارة تقوم على الحوار الذي يمكن أن يكون بتأثير الأجواء المسرحية التي كان الشاعر قريبا منها في تلك السنوات.

ويعتبر الشاعر التونسي مصطفى خريف من الشعراء التونسيين المجددين في الشعر، إذ نجد أن اهتمامه ينكب على الموضوعات والأفكار، أكثر من انشغاله بالقالب الذي تضمن فيه هذه الأفكار، فهو شاعر التدفق العاطفي للأفكار والمشاعر والصدق الفني وعمق التجربة، وقوة الخيال وبلاغته يهز الضمائر ويحرك الجوارح كل ذلك في متانة التركيب وسلامة الأداء وسهولة التعبير واندفاق لا نعرفه إلا عند كبار الشعراء **(**ص590 فاخوري**)**.

يقابلنا في بداية تجربته الشعرية شعره الوطني المفعم بروح النضال، فلا يعلو شأنه في كونه مستعدا أن يهب حياته قربانا ليحيا وطنه.

كما أن شعره لا يخلو من صور التمجيد والتخليد لمن كتبوا تاريخ تونس، وتاريخ شمال افريقيا من عظماء وعلماء وقادة ورجال دين وفاتحين كعقبة بن نافع وابن نصير، وطارق ابن زياد والمعز، لذلك يمكن أن نعتبر شعره ملحمي يتغنى ويعظم تاريخ بلاده.

كما أن شعره شعر النصح والتربية الوطنية الموجه للشباب والدعوة إلى الحق واليقظة لسياسة المحتل الرامية لنشر الضلال وهو شاعر الشمال الافريقي شعره حافل بالنزعة الانسانية.

والمقتطف الذي أخذناه من قصيدة طويلة بعنوان **(**بين جبل وبحر**)** لنقف لدراستها عبر مستويات يمكننا من خلالها استنطاق جماليات أسلوب الشاعر وشعرية نظمه.

النص :

(<u>الحبل:</u>)

يَا بحر ...

أَيُّهاَ الْغائِصُ فِي بُطُونِ الأَرَضِين

السّجِينُ فِي أَغْوارِ الصُّخورِ وَأَكْتافِ الرّمال

يا رَهين القُيودِ والأَصْفاد والظُّلُمات

مَا أبعد أعماقَك ! وماَ أَبْهَمَ امْتِدَادَك!

(<u>البحر:</u>)

ياَ جَبَل...

أيُّهَا الضَّائِعُ في أَجْوازِ السَّماَوات

التَّائِهُ في آفاقِ الفَضَاءِ الأَبديَّة

المُتحمّلُ أثقال السّحبِ و أنفاس الكواكب

يا منبتَ الصّخر والقتادِ والجيفِ المتعفنة

ما أَحمَقَ رُسُوخَك ! وماَ أَحْقَرَ تطاوُلك!

تحليل النص :

1- **المستوى الصوتي:** هو المستوى الذي سنوضح من خلاله موسيقى القصيدة الخارجية والداخلية أو ما يسمى بالايقاع، فالإيقاع في تعريفه هو ما تظهر من خلاله قوة الشعر إذ يربط مكونات النص بعضها ببعض ويؤدي إلى التأثير في المتلقي فالإيقاع هو العنصر الموحد لمكونات النص اللفظية والمعنوية.

أ- **الايقاع الداخلي:** ويقصد بالايقاع الداخلي الموازنات الصوتية التي يحفل بها النص من خلال تواجدها تقدم دلالات وايحاءات تفتح مجالا أرحب للتأويل والبحث عن المعنى

0التكرار:

تكرار الصوت: الشاعر مصطفى خريف قد وظف في هذا المقتطف مزيجا بين الأصوات المهموسة في النص **(**ص، ف، س، خ، ف، التاء، الهاء، **...).**والاصوات المجهورة **(**ع، ب، ن، ر، ض، د، م، ج، و، ز، ل**).**

وما يمكن ملاحظته أن الأصوات المجهورة أكبر من المهموسة مما يدل على البوح والتصريح بالمثالب والنقائص التي يراها الجبل في البحر والتي يراها البحر في الجبل فكأنه تبادل للهجاء الذي يتطلب أن تكون الألفاظ صاخبة ومدوية ففي قوله **(**أيها البحر الغائض في بطون الأرضيين،**)** إذ حملت الأصوات المجهورة دلالة الضيق والارتطام بالحدود فلا مفر بأن ينفلت البحر من حدوده المرسومة ليتخطاها بحدود أخرى أرحب وأكثر امتداد

أما الأصوات المهموسة في قوله **(السّجِينُ فِي أَغْوارِ الصُّخورِ وَأَكْتافِ الرّمال)** فكشفت عن دلالات الضياع وعدم وضوح نقطة النهاية فكلاهما **(**البحر والجبل**)** فضاءان تغيب فيهما الحقيقة، وينطفئ فيهما النور.

ب -الايقاع الخارجي: القصيدة لم تنظم على وزن من الأوزان الخليلية المعهودة وإنما جاءت كوثبة لظهور الشعر وقيامه لفظا و معنى دون التقيد بالبحر العروضي .

ويفرد الشاعر للقصيدة هذه بابا خاصا في ديوانه (شوق وذوق) ليبين على أن ما تم اختراعه بتشكيل جديد يواكب أطوار الحياة الحديثة وما جد فيها من وقائع وأحداث.

2-المستوى الصرفي:

يتعلق بدراسة الأبنية المختلفة للكلام، كالأفعال، الأسماء ومصادرها ومشتقاتها والتعدي إلى وزنها والدلالة التي يحملها داخل الجملة أو البيت.

أ- المشتقات:

استعمل الشاعر من المشتقات اسم الفاعل**(**الغائص، الضائع، التائه**)** وصيغة اسم التفضيل ، و صيغ التعجب **(**ما أبهم، ما أبعد**)** وصيغة اسم المكان **(**منبت**).**

فصيغة اسم الفاعل: اسم الفاعل هو اسم مشتق من الفعل المبني للمعلوم **(**توكيديا**)** يدل على من قام بالفعل أو من وقع منه.

يصاغ اسم الفاعل من الفعال الثلاثي بزيادة ألف.

يصاغ اسم الفاعل إذا كان الفعل معتلا أجوف مثل**(**غاص، ضاع، تاه**)** وتنقلب الألف إلى همزة مثل ما ذكرنا.

نموذج عن الاتجاه الرومنسي في الشعر المغاربي :

القصيدة التي سنختارها اليوم للتحليل من أجل استجلاء خصائص ومميزات الاتجاه الرومنسي الفنية والموضوعية ، للشاعر الجزائري "رمضان حمود"، والذي ولد سنة 1906 في وادي ميزاب غرداية تلقى علمه الأول في قريته ثم انتقل إلى غليزان مع والده التحق بالمدرسة الفرنسية هناك ، ثم انتقل إلى تونس في البعثة التعليمية التي كان يرأسها الشيخ أبو اليقطان والشيخ أبو اسحاق أطفيش، درس علوم عديدة وهو أول من دعا إلى تحرير الأدب الجزائري من قيود التقليد والاتصال بالغرب.

توطئة:

بداية وقبل التعرف على القصيدة يجب الاشارة في البداية إلى أن الشاعر رمضان حماد رائد الاتجاه الرومنسي في الشعر الجزائري الحديث لأنه نادى بالتحرر من التقليد وفي هذا السياق تكلم عن الشعر الجزائري الذي انبثق بعد الحرب العالمية الأولى في البحث عن الأسباب والمؤثرات ولعل من أهمها الحياة الجزائرية و ما ميزها من أزمات وأحزان مما جعل الشاعر الجزائري يتجه إلى ذاته يطارحها الألم والحرقة فأفرز ذلك شاعر في تعبيره الشعري ينطلق من الوجدان ،بالإضافة إلى المؤثرين العربي والغربي كل هذه العوامل أدت إلى تغير في نظرة الشعراء الجزائريين للشعر علم يعد مقتصرا عن تضمن الأحداث الاجتماعية، بل يضم إلى جانب ذلك مشاعر ذلك الشاعر اتجاه هذا الواقع والدعوة إلى الحرية.

النص : قصيدة الحرية لرمضان حمود :

لا تلمني في حبها وهواها — لست اختار ما حببت سواها

هي عيني ومهجتي وضميري — إن روحي وما إليه فداها

إن عمري ضحية لأراها — كوكبا ساطعا ببرج علاها

فهنائي موكل برضاها — وشقائي مسلم لشقاها

إن قلبي في عشقها لا يبالي — تنطوي الأرض, أم يخر سماها

قد قضى الله أن تكون كصوت — وقضى أن يرد روحي صداها

إن في العشق رحمة وعذابا — وعذاب العشيق شوب جناها

لم أنل من حبيبي إلا صدودا — وصدود الحب نار وراها

هجرتني من غير ذنب, ولكن — كل ذنبي في كون قلبي اصطفاها

قيدتني وخلفتني أسيرا — في يد الوجد محرقا بلظاها

فارقتني بلا وداع, وخافت — من وداعي تعلقي برداها

هكذا سنة المحبة تقضي — بشقائي,. ما دمت أبغي لقاها

ايه يا دهر، فارفقن بقلب — يحمل الخطب والهموم سواها

أيها الطائر المحلق فوقي — هل أجد فيك حكمة وانتباها

بلغنها مقالة من صديق حين تأتي ديارها وتراها

إن ذاك الحبيب، ما زال خلا يحفظ الورد والعهود قضاها

مضمون النص

هذا مقطع من قصيدة الحرية لرمضان حمود يبدأ في تشكيله بتصعيد قصصي يروي قصة حب وتعلق الشاعر وعشقه للحرية، فيحكي لنا في هذا البناء القصصي قصة طويلة تصف لحظات الوجد والحب، والصدود، الهجران الذي لقاه الشاعر من محبوبته، ومشاهد العذاب والضياع جراء هذا الفقد ليقود لمحاورة الدهر، بأن يرفق بقلب قطعت أوصاله الجراح، والهموم، لكن ما يلبث النص فيحقق نغمة تصاعدية بطلب الشاعر الموجه للطائر بأن يكون رسوله للمحبوبة بأن حبيبها حافظ لودها وعهدها، فيتمنى رؤيتها فعساها ترفق لحاله وترحم ضعفه.

تحليل النص :

بداية نبدأ بتحليل البنى الصوتية المتمثلة في أصوات الهمس والجهر **(**فالأصوات أصغر وحدة صوتية فلديه مكانة هامة ايقاعيا ودلاليا لذلك توجد علاقة تلاؤم وتلازم بين صوتيات الحروف والحالة النفسية للشاعر، وكل صوت له صفاته الخاصة والمميزة كالشفوية، والشدة والرخاوة، كما أن نغمة ذلك الصوت توجهه الوجهة المعنوية التي **تنسجم** من ذلك النغم مذكرة تحليل أسلوبي لقصيدة الحرية ص58.

وفي هذا النص يوجد تفاوت في استعمال الأصوات بين مهجور ومهموس ولعل هذا التفاوت يبرز المعاني المتجسدة في القصيدة **(**نسبة الأصوات الانفجارية 75.84**%** وخاصة صوت اللام 9**%)** وهذه القوة تنسجم كما ذكرنا مع التدفق الانفعالي الذي انطلق به الشاعر في سرد هذه القصة، فيبدأ بنغمة هادئة ليتصاعد شيئا فشيئا بداية **المقطع)** ليصل إلى لحظة الانفعال العاطفي.

ولأن التعبير عن الذات والخلود إلى العاطفة خاصية هامة من خصائص الشعر الرومنسي، لأن لغة الشاعر الوجداني تتصف بالإيحاء لتجسم أحاسيسه، فألفاظه تختزن طاقة جياشة من العواطف تتفجر من خلال الأبيات فتشيع في القصيدة جوا من الحيوية مثلا يقول **(**هي عيني ومهجتي وضميري، إن عمري ضحية لأراها، لم أنل من حبي إلا صدود ،هجرتني...**)**. كل هذه العبارات تنقل مشاعر الشاعر وأحاسيسه، وتجسد لحظة انفعاله وتوهجها.

أما الأصوات المهموسة فقد وردت بنسبة 24.26**%** خاصة حرف الهاء نسبة 7.00**%** خاصة عند النهاية من قراءة البيت ونقصد بذلك القافية والتي جاءت بالهاء الموصولة بالألف في قوله **(**سواها، علاها، فداها، شقاها إلى نهاية القصيدة**)** كما نجد هذا الصوت يشكل تصريع في البيت الأولى وازدواج في بقية الأبيات كما هو حاصل في البيت الثالث والرابع.

مما يجعلنا نحكم على أن صوت الهاء يفرض سطوته ليس فقط على القافية ونهاية بعض الصدور بل يجعل الشاعر ينقلب في حالة نفسية واحدة وهي الحزن المستمر المصاحب بالانفعال والغضب ولعل ذلك يعكس الفترة

التي عاش فيها الشاعر، بعد الحرب ع 1، والتي عرفت غليان في نفس الشاعر الجزائري سبب تردي الأوضاع نكث العدو الفرنسي لوعوده ، وملابسات الواقع المرير من فقر وجهل لكل هذه المؤثرات كانت سببا في سيطرة عاطفة الانفعال والغضب على المشهد الاجتماعي الجزائري.

من تكرار الأصوات ننتقل إلى تكرار الكلمات والعبارات نعود دائما إلى القصيدة (في البيت الرابع -7-8-9-10) تكرار الألفاظ في هذه الأبيات نقل لنا مشهد تحمل الشاعر ومعاناته لهذه التجربة عن كثب.

والتكرار كما يعرفه السيوطي "من سنن العرب التكرار وهو إرادة الابلاغ بحسب العناية بالأمر، وبما أن التكرار هو لفت الانتباه والعناية بالأمر المكرر لأن فيه يتجلى محور النص ومعناه مثل تكرار الألف (الشقاء- شقائي/شقاها، العشق عذابا- عذاب العشق)

الايقاع الخارجي:

بحر القصيدة هو بحر الخفيف والوزن عنصر من عناصر الايقاع الشعري فهو دال للتفاعل مع دوال أخرى لبناء الايقاع في نسق ينتج دلالة المعنى.

البيت الأول:

لا تلمني في حبّها وهواها	لست أختار ما حييت سواها
0/0///0//0/0/0//0/	0/0///0//0//0/0//0/
هي عيني ومهجتي وضميري	إن روحي وما إليه فداها
0/0///0//0//0/0///	0/0///0//0//0/0//0/

وبحر الخفيف من الأوزان يتميز بخفة وانسياب في بنيته فينسجم مع المعاني المتدفقة والمسترسلة والتي جسدتها صيغ الأفعال (لا تلمني ، أراها، يبالي) أما القافية فجاءت موصولة بالألف.

فالقافية هي المقاطع الصوتية التي يلزم تكرارها في نهاية البيت وتعد جزءا هاما من الموسيقى الشعرية فهي بمثابة الفواصل الموسيقية التي تتردد في فترات زمنية منتظمة توقع السامع ترددها .

وفي هذه القصيدة بدأ الشاعر مقلدا ومحافظا في بناء قصيدته لا نجد تنويع في القوافي وان من بدأ مجددا في شكل القصيدة في نماذج أخرى منها قصيدته الشعيرة (يا قلبي).

والقافية وضعها الشاعر مطلقة لتظهر بعد ذلك التدفق الانفعالي وغزارة الشحنات فالوصل يوجدقبله حرف ردف ، فالمد مزدوج قبل الروي وبعده لكي ينطلق الصوت مضاعفا يحمل معاني النجدة والاستغاثة والوجع.

الصيغ الصرفية:

علم الصرف هو علم يعرف به أحوال بنية الكلمة كالصحة والاعتلال والأصالة والزيادة ومعرفة أحوال بنية اللفظة ووظيفتها.

الصيغ الحاضرة في النص:

صفة الفاعل: صيغته تدل على فاعل الفعل والمتصف به اتصافا مرتبطا بزمن صيغ الفاعل (ساطعا/طائر).

صيغة فعيل: صفة مشبهة تدل على ثبوت الصفة (عشق، الحبيب، أمير، صديق، كئيب) صيفة ما أفعل في البيت.

الصورة الفنية:

أخذت الصورة الفنية تتطور شيئا فشيئا فلم تعد مستوحاة من النص التراثي للقصيدة، بل أصبح الشاعر الوجداني يعتمد على مصادر أخرى في تشكيل الصورة كالخيال- الواقع- الطبيعة.

فالصورة الأدبية هي تشكيل جديد يمارسه المبدع للمؤثرات الخارجية فتخرج الصورة وهي تحمل من خيال المبدع وبراعته.

فأصبحت الصورة تتصف بالذاتية والمزج بين العاطفة ووصف الطبيعة كذلك من خصائص الصورة التي تعمد الابتعاد عن الصورة الجزئية التي تقوم في البيت المفرد حيث تكون الصورة مقطعة الأوصال دون ترابط.

فالشاعر وفق في ربط أجزاء الصورة بخيط شعوري جعلها تتوفر على الوحدة العضوية، واعتماده على الاستعارات أكثر من التشبيه (قد قضى الله أن تكون كصوت ، هجرتني من عير ذنب ، تركتني ولم تراع .....)كما وظف تراسل الحوال '(أبغي لقاها ، عذبت نيتي ...)

نموذج للاتجاه الكلاسيكي في شعر المغرب الأقصى :

النص "

قصيدة "تعيرني هند" لعلال الفاسي يقول فيها :

أبعد مرور الخمس عشرة ألعب وألهو بلذّات الحياة وأطرب
ولي نظر عال ونفس أبّية مقاما على هام المجّرة تطلب
وعندي آمال أريد بلوغها تضيع إذا لاعبت دهري وتذهب
ولي أمّة منكودة الحظ لم تجد سبيلا إلى العيش الذي تتطّلب
قضيت عليها عمري تحسرا فما ساغ لي طعم ولا لذ مشرب
ولا راق لي نوم وإن نمت لحظة فإني على جمر الغضا أتقلّب
وصرت غريبا بين أهلي ومعشري ومن كان ذا فكر كفكري يغرب
تعيّرني هند نحولي وما درت بأنّي من فرط التّحسّر موصب
أن شفائي عبرة لو وجدتها فيا رب: هل حتى المدامع تنضب؟
تباركت: هل يبقى الشقّاء مخيّما على كلّ ذي عقل صحيح ويدأب؟
وهل تلد الأيّام ما لا أودّه فأبقى على طول المدى أتعذّب؟
تباركت: أنت العدل فاقْض بما ترى فما العبد إلاّ بالقضاء مرحّب

تعريف علال الفارسي:

ولد علال الفاسي بن عبد الواحد بن عبد السلام بن علال الفاسي الفهري 20 يناير 1910 بفاس ت1974 ببوخارست هو سياسي أديب مغربي مؤسس حزب الاستقلال، زعيم الحركة الوطنية المغربية، وأحد أعلام الحركة الاسلامية الحديثة التي ظهرت في القرن العشرين، والتي دعت إلى السلفية التجديدية محمد عبده، رشيد رضا، محمد الطاهر بن عاشور.

عمل مدرسا بالمدرسة الناصرية بالقرويين وبعد تخرجه وحصوله على إجازة من والده وشيوخه صار يدرس بجامع القرويين (التاريخ الاسلامي). عمل أستاذ محاضر بكلية الشريعة، ومحاضر بكلية الحقوق والآداب بجامعة محمد الخامس الرباط، محاضر بدار الحديث الحسنية وهو صاحب فكرة انشاء وزارة الشؤون الاسلامية ، كان له دور في تطور جامعة القرويين واستحدث كلية الشريعة وكلية أصول الدين وكلية اللغة العربية، كان عضو مقررا عاما في لجنة الفقه الاسلامي التي شكلت في في استقلال المغرب.

- شعره يمتاز بعمق شاعريته وصدقها وطول نفسه الشعري.

- كثرة نتاجه الشعري منذ صباه.
- من حيث المضمون شعره لا يخرج عن المضمون الفني والسياسي والاجتماعي.
- لم يهتم بشكل شعره و رونقه بل كانت غايته خدمة المبدأ الذي يؤمن به والفكرة التي يعتقد صوابها.
- غايته في الشعر التغيير بعبارة واضحة مباشرة.
- في شعره رسالة نضال فهو مجاهد بنضاله السياسي واصلاحه الاجتماعي .

تحليل القصيدة

وضع النص في إطاره العام

انطلق الشعر المغربي في الحديث في الربع الأخير من القرن 19، وقد تبنى الاتجاه المحافظ من خلال اتباع تقاليد الشعر العربي القديم باتباع نفس الأغراض وبناء القصيدة العمودية.

عرف الشعر المغربي تجديدا رغم احتفاظ العديد من الشعراء ببناء القصيدة العربية الكلاسيكية والشعر في هذه المرحلة كما يقول أحد النقاد: صورة صادقة لخلجات نفس صاحبه والشاعر الحقيقي من يستطيع أن يرسم شعره وصورة لخلجات نفسه وأمل أحبته **(دعوة الحق)** ويمكن عد علال الفاسي أحد عناصر الحركة الوطنية يستوحي نموذج الشاعر العربي القديم.

ملخص النص:

من البيت الأول إلى البيت الثالث: يعلل الشاعر أن وجوده في ظل هذه الظروف لا لينعم بأوقات الراحة وبلذات الحياة لأنه يرى في نفسه بلغ عمر **(15)** لصير مساهما في بناء وطنه وفي نهضته، كما نجده يفتخر بنفسه في البيت الثاني بأن له نفس شامخة أبية تترفع على كل من يقلل من شأنها.

وفي البيت 3 يذكر بأن له مشاعر وأهداف موضوعة نصب عينيه للوصول إليها. الأمر الذي يتطلب جهدا وعملا كبيرا لحين تحقيقها.

من البيت 4 إلى البيت 7: شرع الشاعر في ذكر أسباب اشتغاله وانصرافه عن متاع الحياة، بأن له أمه حظها منكود تغرق في دياجر الظلمة والجهل، تجر أذيال الذل تحت نير الاحتلال مما جعل الشاعر يقضي الأيام والليالي مكلوما على حال أمه فلا يلذ له طعاما ولا يروق له نوما، وصار غريبا في بلده ، غريب عن هذا المجتمع، لأنه يرى في نفسه في مكان غريب بعيد عن ذاته لا يعرفه، بعيد عن تطلعاته وأحلامه وآماله.

وفي البيت 8 و9: تعيب عليه هند نحوله وشحوبه لكنها غير عالمه بالحزن الذي يحرق أوصاله، حتى الدموع جفت فلم يعد يجد ما ينفس عليه كربه

البيت 10 إلى 12: يدعو الله العلي القدير بان يزيح الغمة والكربة عن بلده بأسلوب طرح السؤال **(هل تلد الأيام)** غرضه الدعاء لرفع الكرب والبلاء.

* سنحاول مقاربة القصيدة مقاربة فنية بغية الوصول إلى تحديد خصائص الاتجاه التقليدي في الشعر المغربي.

بداية نبدأ بعنوان النص: النص جاء جملة فعلية **(تعيرني هند)** يوحي بانه امرأة تعير الشاعر على شيء وتعاتبه على اقترفه.

بعد قراءة النص العديد من المرات نجد الشاعر علال الفاسي يندد بحال أمته و ما يعيشه من احزان وأزمات وذكر هند لم يكن سوى في بيت واحد .

وما يمكن أن نطرحه كسؤال إلى أي حد مثل الشاعر الاتجاه الذي ينتمي إليه في هذا النص؟.

مضمون القصيدة قديم جديد قديم في الفخر بالذات وجديد في وصف واقع الأمة. يتوزع معجم القصيدة حقلان دلاليان الأول دال على ذات الشاعر **(ألعب/ألهو)** والحقل الثاني دال على الجماعة **(قضيت عليها ، أمه منكودة..)**

حقل ذات الشاعر كانت له الغلبة لأن غاية الشاعر في القصيدة ابراز المعاناة الذاتية جراء تخلف أمته ما تلاحظه الباحثة أيضا أن لغة متوفرة على قدر كبير من الجزالة والرصانة.

وإذا انتقلنا إلى ناحية الايقاع جاءت القصيدة على البحر الطويل هو بحر واسع الساحة منح الشاعر مجالا واسعا للتعبير عن حال الأمة ويكمن جمال القافية في وجود التصريع في البيت الأول، والروي جاء **(ب)** بالضمة يوحي برغبة الشاعر فاطلاق العنان والتخلص من الألآم

الايقاع الداخلي: أكثر ما وظف التكرار في قوله **(لاعبت ، ألعب ، فكر ، كفكري ....)**

الصورة البيانية: **(المدامع تنضب،هل يبقى الشقاء مخيما.،وهل تلد الأيام.بالقضاء مراحب.)**

أما فيما يخص الأساليب فظف الاسلوب الخبري **(لي نظر حال- هي أمة منكوبة....)**

كما وظف الاسلوب الانشائي **(الاستفهام) (أبعد** مرور خمس عشرة ألعب؟ ، غرضه الانكار، هل حتى المدامع تنضب؟ يفيد التحسر.

نجد الأمر في قوله **(فاقضى بما ترى** غرضه التضرع والاستسلام الكلي لإرادة الله تعالى**).**

خصائص الاتجاه التقليدي في الشعر المغربي الحديث (في المغرب الأقصى)

من مجلة دعوة الحق (الشعر المغربي الحديث والمعاصر بين مفهومي الاستمرارية والقطيعة أحمد الطريني أعراب)

1- بعدما كان الشعر في نهاية ق 19 **(الربع الأخير)** أداة للعلوم الفقهية واللغوية ووسيلة في معرض لحفظ الشواهد علم النحو وغيرها. تطور مفهوم الشعر في فترة الثلاثينات بحيث أصبح الشاعر يعبر فيه عن ما يحدث في التنشئة الاجتماعية والثقافية لبعث الوعي في نفوس الناس فالشعر كما يقول أحد نقاد هذه المرحلة **(صورة** صادقة لخلجات نفس صاحبه**).**

2- شعر علال الفاسي يعكس الخصوصية المغربية دون الانفصال عن مبادئ القصيدة التقليدية.

3- شعره مطبوع علم يهتم برونقه وتشكيله ولم يكن تركيزه على الرونق الفني والجمال الشكلي بل غايته خدمة المبدأ والقضية التي يؤمن بها فهو شاعر المضمون.

4-عباراته واضحة أسلوبه مباشر شاعر يحمل رسالة.

- من خصائص شعر علال الفاسي من خلال القصيدة وتعتبر من مظاهر التقليد، بروز غرض الفخر مسايرة للاتجاه التقليدي.
- من خصائص قصيدته قصيدة إحياء النموذج لتعدد الموضوعات فيها **(الفخر-الغزل)** والتعبير عن آلام قومه.
- يبدو الشاعر مقلدا باعتماده على أحد البحور التي جاء عنها كثير من الشعر العربي القديم.
- يبدو الشاعر مقلدا أيضا في تصريع البيت الأول.
- لا تخلو هذه القصيدة من مظاهر التجديد في كون شعره فيه جمع بين التعبير عن خلجات الذات والجماعة في آن واحد.
- من مميزات لغة القصيدة القوة والجزالة لإثارة الحماس لاستنهاض الهمم
- أسلوبه مباشر وعباراته تقريرية فاللغة في نظره تنقل الأفكار نقل مباشرة **(يعيرني هند)**.
- من مظاهر التقليد أن الشاعر يسير على خطى القدماء في مخاطبة المرأة.
- الصور البيانية بعضها جاهزة مستمدة من التراث من قصيدة المعري

نموذج عن الاتجاه الرومنسي في الشعر التونسي الحديث

نص القصيدة لأبي القاسم الشابي

قصيدة جمال الحياة لأبي القاسم الشابي

سِرْتُ في الرَّوضِ وقد لاحَتْ تَباشيرُ الصَّباحِ
وجَناحُ الفَجْرِ يومي نَحْوَ رَبَّاتِ الجَناحِ
والدُّجى يَسْعى رُوَيْداً سَعْيَ غَيْداءَ رَدَاحِ
ونَسيمُ الصُّبْحِ يَسْري سَجْسَجاً فَوقَ البِطاحِ
وخَريرُ النَّهْرِ سَكْرا نٌ وزَهْرُ الرَّوضِ صاحِ
فَرَنَتْ نَحْوَ جَلالِ الكَوْ نِ جَوْناءُ اللِّياحِ
ثمَّ بانَتْ في سُفو رٍ فاضِحٍ أيَّ افْتِضاحِ
فاحْتَسَتْ خَمْرَ نَدى الدَّا مِسِ من كاسِ الأقاحِ
واعْتَلَتْ بَلْقيسُ عَرْشَ اللَّيلِ في تِلْكَ النَّواحي
ثمَّ مالَتْ لِغُروبٍ بَعْدَ إضْرامِ الكِفاحِ
واستوى اللَّيلُ بِرَغْمِ الشَّمْ سِ في العَرْشِ الفُساحِ
هكذا الدَّهرُ بأزياءٍ غُدُوٍ ورُواحِ
وضياءٍ وظلامٍ وسُكونٍ وصِياحِ
ونَشيدٍ وفَواحٍ وانقِباضٍ وانْشِراحِ
إنَّما الدَّهرُ وَميثا قُ اللَّيالي كَشُجاحِ

من هو أبو القاسم الشابي؟

ولد في بلدة الشابة في توزر في تونس 24 فيفري 1909 والده تخرج من جامع الأزهر، و عمل في القضاء الشرعي تلقى تعليمه الأول في قريته ثم انتقل إلى قابس، ثم التحق بجامع الزيتونة بقى هناك 7 أعوام كون ثقافته يجمع بين التراث العربي والأدب الحديث المعاصر واطلع على الأدب الغربي مترجم بالعربية وانتهى تعليمه بجامع الزيتونة، ثم انتسب إلى المدرسة التونسية للحقوق وتخرج منها سنة1930 كان يرتاد المجالس الأدبية وعرف بآرائه المنادية بالتجديد، نادى بتخليص الشعر العربي من رواسي القديم ودعا للانفتاح عن الفكر والخيال. قصائده هي وصف الطبيعة الغزل، الوطنيات واتخذ من مجلة أبولو منبرا لنشر شعره ، من أشهر قصائده لحن الحياة، و له كتاب نقدي (الخيال الشعري عند العرب) ديوان (أغاني الحياة) كتب جزء من مذكراته، وله مقالات أدبية وأشعار متنوعة، توفي عمره 25سنة في أكتوبر 1934 بعد صراع طويل مع مرض القلب.

مر شعر الشابي بمراحل:

مرحلة الأدب الاندلسي:

الشاعر الشابي الشعراء الاندلسيين في طريقة نظمهم وفي أساليب تصورهم للحياة في نهج الزخرفة والتنميق يقول:

رُبَّ ظَبْيٍ عَلِقْتُهُ بالبَها قَدْ تَقَرْطَقا

ثمَّ من وَصْلِهِ الجَمي لِ غَدا القَلْبُ مُمْلِقا

ثم بعد ذلك اتجه للرومانسية فنزع نزعة صوفية وفتح نوافذ نفسه على الإنسانية ، وراح يهاجم المجتمع المتحجر ويدعو إلى التجديد في الحياة.

وضع النص في سياقه الاجتماعي والتاريخي:

كانت تونس في عهد الشابي تحت الحماية الفرنسية التي مارست سياسة الاضطهاد والاستعمار فعطلت الصحف ونفت رؤساء الأحزاب وقوبلت بالمظاهرات المناهضة والمطالبة بحقوق التونسيين في العيش الكريم.

بالإضافة إلى زواجه الذي لم يشعر فيه بالسعادة بالرغم أنه أنجب ولدين، وأثناء زواجه أحب فتاة لكن الموت خطفها ليعيش الشاعر صدمة وحالة نفسية غارقة في الحزن والعزلة و ينتقل إلى حب جديد ثم إلى آخر وهكذا والصدمة الكبرى وفاة والدته 1929 فقد عضده وألقى عليه عبء إعالة أسرتين لكن هذا لم يمنعه من مزاولة نشاطه الثقافي (تأسيس نادي الطلاب في مدينة توزر).

ضُعْفُ العزيمَةِ لَحْدٌ في سَكينَتِهِ تقضي الحَيَاةُ بَنَاهُ اليأسُ والوجلُ

وفي العَزيمَةِ قُوَّاتٌ مُسَخَّرَةٌ يَخِرُّ دونَ مَدَاها الشَّامِخُ الجَبَلُ

كما تأثر الشابي بالرومانتيكية الاوروبية الحافلة بالذكريات والتعلق والحنين المتدفق حزنا وفراق وها هو ذا الشابي مع ألفرد دي موسيه يجعل من الدموع دواء الحياة:

طَهِّرْ كُلُومَكَ بالدُّمُوع وخَلِّها وسَبِيلَهَا

إنَّ المَدامِعَ لا تَضِيعُ حَقيرَهَا وجَليلَهَا

ينطلق الشاعر في معاني الكآبة والحزن انطلاقا لاحد له، يذهب في تفهم الحياة مذاهب مختلفة يعتلج فيها الثورة واليأس.

مرحلة المواجهة مع الموت:

توفي والده فأصيب بصدمة كبيرة وكشف عن ما في نفسه من آلام وأحزان وما في قلبه المحطم فساءت حاله الصحية/ وبثقل العبء العائلي راح المرض ينهش آماله وفي ظل هذا الجو راح ينظم أجمل شعره في وصف الطبيعة:

يا مَوْتُ قدْ مزَّقْتَ صَدْري وقَصَمْت بالأَرزاءَ ظَهْرِي

وقَسَوْتَ إذْ أَبقيتَنِي في الكونِ أَذْرَعُ كُلَّ وَعْرِ

ملامح الاتجاه الرومنسي في شعر الشابي:

إضاءات نقدية (فصلية محكمة) س1 ع4 1390/ كانون الأول 2011م.

مظاهر رومنسية في شعر أبي القاسم الشابي عبد الحميد أحمدي.

تغنى الشعراء القدماء بالطبيعة، لكن وصفهم لها كان يقتصر على الوصف الحسي المادي للطبيعة دون الالتفات إلى روح الطبيعة وأن يسقط عليها احساسه وعواطفه ما يجعلها كائنا حيا ترثو بحاله عن الحزن والألم، لكن الشاعر مزج بين احساسه ومظاهر الطبيعة واتخذ من مكوناتها مستودعا لأسراره وهمومه ويعود ذلك لعدة امور:

- ولأنه في منطقة جبلية وتنقله منذ صباه من منطقة إلى أخرى مما جعله يتعلق بها
- تنكره للحياة الاجتماعية وتقلبات الناس ومكرهم.
- الشاعر الشابي لم يتوقف عند حدود مظاهر الطبيعة الصامتة بل تعداها إلى مظاهر طبيعة الحية، فالتفت إلى البلبل والعصفور، النحل والفراش.
- الطبيعة تكشف ما يدور في نفس الشاعر، فالطبيعة تتحول إلى شخوص حية يبادلها الحديث ويسألها عن حقائق الوجود.

المرأة والحب عن الشابي:

- المرأة في شعر الشابي ترتبط بمعاني الطهر والعفة والصمود أمام الشهوات، تمثل نموذجا لنضج الشعر الرومنسي.
- الاحساس الحاد بالألم والتشاؤم: كان الشابي يعاني من ضغوط نفسية (وفاة والده، فراق حبيبته) وضغوط جسمية والأوضاع السياسية كل ذلك جعل الشاعر يتعذب أشد العذاب، كان يدافع عن حق شعبه في العيش الكريم، مما جعل شعره تظهر عليه ملامح الكآبة والتشاؤم.
- طغيان الطبيعة في شعره (العناوين، النصوص).
- الطبيعة في الغاب هي المكان النموذجي المفضل للعزلة والغاب هو خير العوالم، فالغاب هو الموطن النموذجي للشاعر الرومانتيكي، والمدينة هي الوسط الذي يهدد كيانه، ويشوه شخصيته.
- رسم الشاعر بوصف الطبيعة بعدا انسانيا.

الطبيعة في شعر أبي القاسم الشابي قراءة في ديوان أغاني الحياة 1995، علي قريش.

- شاعر وجداني خالص، وهو على صغر سنه شاكر مكثر مجيد، ترك قصائد ناضجة رغم صغر سنه.
- يتميز شعره بالنزعة الرومنسية التي تنزع النفس ثقل معاناته المثقلة بالحزن والمرض.
- يتصف قصائده بوحدة الموضوع يعالج في قصيدة واحدة موضوعا واحدا.

- كان الشابي معجبا بشعراء المهجر (جبران خليل جبران، ميخائيل نعيمة، ايليا) في توظيف الرمز، التشاؤم، الصوفية السلبية.
- غياب الأثر الديني في شعره.
- أسلوبه بتميز بالمتانة لكن المبالغة في توظيف الرمز، ميز شعره بالركاكة ووجود بعض الأخطاء (لم تبقي لي الحياة ، لم يُلد)
- تميز أسلوبه بالتكرار والمعاودة مما ينفر أحيانا في الذوق الأدبي(مثل لفظة الحياة).